

تاج العروس من جواهر القاموس

وقرأتُ في شرحِ الدِّيوانِ : أَقَصَّ - أَي صارَ - عَلَيَّ مَضَعَهُ قَصَصٌ وهو الحصى الصَّغارُ . يَقُولُ : كَأَنَّ تَحْتَهُ جَنِبَهُ قَصَصًا لا يَقْدِرُ عَلَيَّ الذَّوْمُ . لِمَكَانِهِ . وَأَقَصَّهُ أَي المَضَجَعُ : جعله كذلكَ لِأَنَّهُ مُتَعَدِّسٌ . وَأَقَصَّ الشَّيْءَ : تركه قَصَصًا أَي حصَّى صِغارًا . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَهَدْمُ الكَعْبَةِ : " كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ حُفْرٌ مُنْذُ كَرَّةٍ وَجَرَاثِيمٌ وَتَعَادِي فَأَهَابَ بِالذَّاسِ إِلَيَّ بَطَاحِهِ فَلَمَّا أَبْرَزَ عَنْ رُبُضِهِ دَعَا بِكُيُورِهِ فَذَطَرُوا إِلَيْهِ وَأَخَذَ ابْنُ مُطِيعِ العَتَلَةَ فَعَتَلَتْ نَاحِيَةً مِنَ الرُّبُضِ فَأَقَصَّه " . وَيُقَالُ : جَاءُوا قَصَّهْمُ بِفَتْحِ الضَّادِ وَبَضَمِّهَا وَفَتْحِ القَافِ وَكسَرِهَا بِقَصَصِيضِهِمْ . الكسْرُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو كَمَا فِي العُيُوبِ أَي بِأَجْمَعِهِمْ كَمَا فِي الصَّحاحِ وَأَنْشَدَ سَيِّدَوَيْهَ لِلشَّامِخِ :

أَتَتَنِي سَلَامٌ قَصَّهَا بِقَصَصِيضِهَا ... تَمَسَّحُ حَوَلي بِالْبَقْرِيعِ سَبَالِهَا وَهُوَ مَجَازٌ كَمَا فِي الأَسَاسِ . وَكَذَلِكَ : جَاءُوا قَصَصُهُمْ وَقَصَصِيضُهُمْ أَي جَمِيعُهُمْ . وَقِيلَ : جَاءُوا مُجْتَمِعِينَ وَقِيلَ : جَاءُوا بِجَمْعِهِمْ لَمْ يَدَعُوا وَرَأَاهُمْ شَيْئًا وَلا أَحَدًا وَهُوَ اسْمٌ مَنْصُوبٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ المَصْدَرِ كَأَنَّهُ قَالَ : جَاءُوا انْقِصَاصًا . قَالَ سَيِّدَوَيْهَ : كَأَنَّهُ يَقُولُ انْقَصَّ أَخْرَهُمْ عَلَيَّ أَوْ لَهُمْ وَهُوَ مِنَ المَصَادِرِ المَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ الأَحْوالِ . وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُعَرِّبُهُ وَيُجْرِيهِ عَلَيَّ مَا قَبْلَهُ . وَفِي الصَّحاحِ : وَيُجْرِيهِ مَجْرَى كُلاَّهُمْ . وَجاءَ القَوْمُ بِقَصَصِهِمْ وَقَصَصِيضِهِمْ عَنْ ثَعْلَبٍ وَأَبِي عبيدٍ . وَحكى أَبُو عبيدٍ فِي الحَدِيثِ : " يُؤْتَى بِقَصَصِهَا وَقَصَصِيضِهَا " . وَحكى كُرَاعٌ : أَتَوْنِي قَصَصُهُمْ بِقَصَصِيضِهِمْ أَي بِالرَّفْعِ وَرَأَيْتُ قَصَصَهُمْ بِقَصَصِيضِهِمْ وَمَرَرْتُ بِهِمْ قَصَصَهُمْ بِقَصَصِيضِهِمْ وَقَالَ الأَصمعيُّ فِي قَوْلِهِ :

" جَاءَتْ فَرَارَةٌ قَصَصُهَا بِقَصَصِيضِهَا لَمْ أَسْمَعْهُمْ يُنْشِدُونَ قَصَصُهَا إِلَّا بِالرَّفْعِ . وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : شَاهِدُ قَوْلِهِ جَاءُوا قَصَصَهُمْ بِقَصَصِيضِهِمْ أَي بِأَجْمَعِهِمْ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ :

وَجَاءَتْ جِحَاشٌ قَصَصُهَا بِقَصَصِيضِهَا ... بِأَكْثَرِ مَا كَانُوا عَدِيدًا وَأَوْكَعُوا وَأَوْكَعُوا أَي سَمَّوْا إِبِلَهُمْ وَقَوَّوْهَا لِيُغَيِّرُوا عَلَيَّنَا . أَوِ القَصَصُ هُنَا الحَصَى الصَّغارُ والقَصَصِيضُ : الحَصَى الكِبَارُ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ وَهَكَذَا وَجَدَ فِي الذُّسُخِ وَهُوَ غَلَطٌ . وَالصَّوَابُ فِي قَوْلِهِ كَمَا نَقَلْتَهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ

